

بسم الله الرحمن الرحيم

العنوان

الإسهامات العقديّة عند علماء الجزائر

Title

Doctrinal contributions of Algerian scholars

نص المداخلة الموجهة للملتقى الدولي الأول حول الفكر العقدي عند العلماء الجزائريين من القرن 4 - 14 هـ الموافق 10 - 19 م المنعقد بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية من قبل مخبر البحث في الدراسات العقديّة ومقارنة الأديان بقسنطينة .
أيام: 10 - 11 ربيع الأول 1426 هـ ، الموافق لـ 19 - 20 أبريل 2005 م

إعداد الأستاذ الدكتور : نصر سلمان

أستاذ بجامعة الأمير عبد القادر

للعلوم الإسلامية قسنطينة

الملخص

تهدف هذه المداخلة إلى الوقوف على أن مجال التصنيف في العقيدة قد شغل علماء الإسلام قديما وحديثا، وذلك إيمانا منهم بتنوير العقل المسلم، وتبصيره بتصحيح عقيدته فصنفوا في ذلك الكتب والدواوين عبر تاريخنا الإسلامي الجيد، وفي أصقاع كثيرة من هذا العالم الرحب، حيث لم يكن علماء الجزائر بمنأى عن هذه الحركة العلمية التصنيفية إذ كان لهم الباع الطويل والقدم الراسخة والكعب العالي، بل وقصب السبق في مضمار التصنيف العقدي منذ القرون الهجرية الأولى، وقد كان يخامرني حلم جرد مصنفات هؤلاء الأعلام الجزائريين في شتى ميادين المعرفة منذ أمد بعيد، حتى يتعرف الخلف على الجهود الكبيرة التي بذلها السلف من الآباء والأجداد في خدمة هذا الدين الحنيف، فكان

هذا الملتقى فرصة سانحة لذلك، من أجل إبراز إسهامات علماء الجزائر في هذا المجال العقدي الهام والشيق .

Abstract :

This intervention aims to stand on the fact that the field of classification in the creed has occupied the scholars of Islam, both ancient and modern, and this is due to their belief in enlightening the Muslim mind and giving it insight into correcting its creed, so they classified books and collections in this throughout our glorious Islamic history, and in many parts of this vast world, where the scholars of Algeria were not immune to this scientific classification movement, as they had a long reach, a firm footing and a high heel, and even the lead in the field of doctrinal classification since the first centuries of the Hijra. I have been dreaming of listing the works of these Algerian scholars in various fields of knowledge for a long time, so that the successor may learn about the great efforts made by the predecessors, fathers and grandfathers in serving this true religion, so this forum was a good opportunity for that, in order to highlight the contributions of the scholars of Algeria in this important and interesting field of the creed

الكلمات المفتاحية : الإسهامات، العقديّة، علماء الجزائر .

Keywords

.Contributions, doctrine, Algerian scholars

نص المداخلة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله، فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.
قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (1)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَتَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (2)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِغِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (3)
أما بعد :

فلقد جاء هذا الملتقى العقدي حاملا بين دفتيه محورا خاصا بإسهامات علماء الجزائر في العقيدة فلاقى ذلك هوى في نفسي , حيث أحبي فيها ذلكم الحلم القديم فعقدت العزم على تجريد هذه المصنفات من خلال كل القرون الزمنية التي شملها تصنيف الجزائريين إلى غاية القرن الرابع عشر الهجري الذي حدده منظموا الملتقى زمنا لانتهاء الحقبة المتناولة فيه.

غير أني اطلعت فيما أرسل من أوراق علمية للمشرفين على أعمال هذا الملتقى على مداخلات غطيت من خلالها إسهامات هؤلاء العلماء خلال عدة قرون فارتأيت إتمام

¹-آل عمران : 102.

²-النساء : 1.

³-الأحزاب : 70 - 71 .

مسيرة الجرد المتعلقة بالمصنفات العقديّة الجزائريّة خلال أربعة قرون فقط والتي مثلت المادة الخبيرة لموضوع هذه المداخلة التي سنتناولها بالدراسة والبيان على النحو الآتي :

أولا . الجزائريون المصنفون في العقيدة خلال القرن الحادي عشر الهجري

عيسى بن محمد البطيوي الوهراني (ت أوائل ق 11 هـ / أوائل ق 17 م)
له مطلب الفوز والفلاح في طريق أهل الفضل والصلاح في التصوف .⁽⁴⁾

محمد بن محمد بن أحمد المعروف بابن مريم التلمساني (ت 1025 هـ / 1611 م)

له من المصنفات العقديّة :⁽⁵⁾

1. كشف اللبس والتعقيد عن عقيدة أهل التوحيد .
2. شرح على مختصر الصغرى .

أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت 1041 هـ / 1631 م)
له من المصنفات العقديّة :⁽⁶⁾

1. إضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة .

⁴-معجم أعلام الجزائر 44 .

⁵-شجرة النور الزكية 296 , والأعلام 7 / 291 , ومعجم أعلام الجزائر 292 - 293 , ومعجم المؤلفين 189/11 .

⁶-هدية العارفين 1 / 157 , والأعلام 1 / 226 .

2. حاشية على شرح أم البراهين للسنوسي .

سعيد بن إبراهيم قدورة الجزائري (ت 1066 هـ / 1656 م)

له من المصنفات العقدية : (7)

1. شرح الصغرى للسنوسي .

2. شرح على جوهرة التوحيد للقاني في العقائد .

يحيى بن محمد الشاوي الجزائري (ت 1096 هـ / 1685 م)

له من المصنفات العقدية : (8)

1. توكيد العقد فيما أقر الله علينا من العهد , وهو عبارة عن حاشية على شرح أم

البراهين للسنوسي .

2. النبل الرقيق في حلقوم الساب الزنديق .

3. قرّة العين في جمع البين في التوحيد .

عثمان بن زيان المعروف بالصنهاجي (ت ق 11 هـ / ق 16 م)

له كتاب في التوحيد والفقّه (9)

محمد أمزيان الملياني (ت في حدود القرن 11 هـ / ق 17 م)

له من المصنفات العقدية المستفيد في عقيدة التوحيد , بل كنز الفوائد في شرح صغرى

القواعد و وهو شرح حافل على صغرى السنوسي . (10)

7-معجم أعلام الجزائر 259 , ومعجم المؤلفين 619/4 .

8-معجم أعلام الجزائر 186 .

9-تعريف الخلف 561 , ومعجم أعلام الجزائر 196 - 197 .

10-معجم أعلام الجزائر 317 .

ثانيا . الجزائريون المصنفون في العقيدة خلال
القرن الثاني عشر الهجري

مصطفى بن عبد الله الرّماصي المستغانمي (ت 1136 هـ / 1724 م)
له كفاية المرید علی شرح عقيدة التوحيد⁽¹¹⁾

أحمد بن قاسم البوني (ت 1139 هـ / 1726 م)
له من المصنفات العقديّة :⁽¹²⁾

1. النور الضاوي على عقيدة الطحاوي .
2. النفحة المسكية في نظم العقيدة السبكية .
3. فتح المعيد بنظم عقيدة ابن دقيق العيد .
4. المعارف الأنسية بنظم العقيدة القدسية .
5. الفتح المتوالي بنظم عقيدة الغزالي .
6. نظم العقيدة الوسطى للسنوسي .
7. نظم عقيدة الرسالة لابن أبي زيد القيرواني .
8. الفتح المولوي بشرح حزب النووي .
9. نظم أخلاق الصوفية .
10. الترياق الفاروق لقراءة وظيفة الشيخ زروق .
11. نظم عقيدة ابن الحاجب .
12. المنهج المبسوطي في نظم عقيدة السيوطي .

معزوز البحري المستغانمي (ت أواسط ق 12 هـ / أواسط ق 18 م)

¹¹-معجم أعلام الجزائر 152 .

¹²-شجرة النور الزكية 329 , والأعلام 1 / 189 , ومعجم المؤلفين 49/2 , 75 .

له شرح على متن السنوسية (13)

ثالثا . الجزائريون المصنفون في العقيدة خلال القرن الثالث عشر الهجري

عبد الرحمن بن أحمد باش تارزي القسنطيني (ت 1222 هـ / 1807 م)
له من المصنفات العقدية غنية المرید في شرح نظم مسائل التوحيد . (14)

عبد العزيز بن إبراهيم الثميني الغرداوي (ت 1223 هـ / 1808 م)
له من المصنفات العقدية : (15)

1. معالم الدين في علم الكلام .
2. تعاضم الموجين شرح كتاب مرج البحرين للسدراتي في الكلام والمنطق .
3. النور في أصول الدين .

محمد بن أحمد الراشدي المعسكري الشهير بأبي راس (ت 1238 هـ / 1824 م)

له الحاوي الجامع بين التوحيد والتصوف والفتاوى (16)

علي بن محمد الميلي (ت 1248 هـ / 1833 م)
له من المصنفات العقدية : (17)

¹³-تعريف الخلف 570/2 , ومعجم المؤلفين 308/12 , ومعجم أعلام الجزائر 298 .

¹⁴-معجم أعلام الجزائر 347 .

¹⁵-نهضة الجزائر الحديثة 263/1 , ومعجم المؤلفين 239/5 , ومعجم أعلام الجزائر 92 - 93 .

¹⁶-معجم أعلام الجزائر 306 - 307 , والأعلام 6 / 242 , ومعجم المؤلفين 277/8 .

¹⁷-معجم أعلام الجزائر 324 - 325 .

1. الشمس والقمر والنجوم والدراري , مخطوط في إثبات القدر والكسب والاستطاعة والجزء الاختياري .
2. أشراف الساعة وخروج المهدي .
3. علامات الساعة الصغرى .

أحمد الطيب بن محمد الصالح الزواوي (ت 1251 هـ / 1836 م)

له من المصنفات العقديّة : (18)

1. الدرّة المكنونة , وهي عبارة عن أرجوزة في عقائد التوحيد .
2. تكملة الفوائد في تحرير العقائد , شرح على أم البراهين .

محمد بن عليّ الونيسيّ القسنطيني (ت 1260 هـ / 1844 م)

له من المصنفات العقديّة : (19)

1. حاشية على صغرى الإمام السنوسي .
2. أرجوزة في التوحيد .
3. شرحان لأرجوزته في التوحيد .

عبد الحفيظ بن محمد الخنقيّ الجزائري (ت 1266 هـ / 1850 م)

له من المصنفات العقديّة : (20)

1. التعريف بالإنسان الكامل .
2. الجواهر المكنونة والعلوم المصونة .
3. غنية المرید في التصوف .

¹⁸- شجرة النور الزكية 382 , والأعلام 1 / 138 , ومعجم المؤلفين 1 / 256 , ومعجم أعلام الجزائر 161

¹⁹- شجرة النور الزكية 329 , والأعلام 1 / 189 , ومعجم المؤلفين 2 / 49 , 75 .

²⁰-معجم أعلام الجزائر 102 , ومعجم المؤلفين 5 / 90 .

محمد بن علي السنوسي المستغانمي (ت 1276 هـ / 1859 م)
له من المصنفات العقديّة هداية الوسيلة في اتباع صاحب الوسيلة⁽²¹⁾

محمد أمزيان بن علي المعروف بابن الحداد الزواوي (ت 1290 هـ /
1873 م)
له رسالة في التصوف⁽²²⁾

محمد بن سليمان بن إدريسو الميزابي (ت 1298 هـ / 1881 م)
له نظم عقيدة العزابة في التوحيد للشيخ عمر بن جميع⁽²³⁾

محمد بن أحمد الموسوم الملياني (ت 1300 هـ / 1883 م)
له من المصنفات العقديّة :⁽²⁴⁾
1. الرسالة في اسم الجلالة .
2. شرح عقيدة السنوسي الصغرى .

رابعا . الجزائريون المصنفون في العقيدة خلال
القرن الرابع عشر الهجري

قاسم بن محمد الخيرانبي الجزائري (ت 1307 هـ / 1890 م)
له من المصنفات العقديّة :⁽²⁵⁾

²¹-معجم أعلام الجزائر 179 - 180 .

²²-معجم أعلام الجزائر 120 .

²³-نخضة الجزائر الحديثة 258/1 ، ومعجم أعلام الجزائر 15 .

²⁴-تعريف الخلف 510/2 ، ومعجم أعلام الجزائر 323 ، ومعجم المؤلفين 23/9

1. العقيدة القاسمية , وهي شرح لكلمتي الشهادة .

2. شرح العقيدة القاسمية .

والخلاصة : هذه جملة من إسهامات هؤلاء الجزائريين في مجال التأليف العقدي، والتي أبانت عن وجود كوكبة من علماء الجزائر كان لهم قصب السبق في هذا المجال .

²⁵-إيضاح المكون 116/2 , وهديّة العارفين 116/1, ومعجم المؤلفين 119/8 , ومعجم أعلام الجزائر

وفي الأخير :

بعد تطوافنا بأربعة قرون من الزمن , مستقرئين سنيها , نافضين الغبار عن جملة من أقطاب وجهابذة علوم العقيدة من أبناء الجزائر الأبرار الذين سطرت أسماؤهم بأحرف من ذهب إبريز في تاريخ العلوم عموما , وعلم العقيدة خصوصا , نحسب أننا أمطنا اللثام عن فترة زمنية كانت فيها الجزائر تزخر بالعلماء وتمور بالمصنفات والكتب سائلين المولى عز وجل أن نكون قد أسهمنا ولو بجهد علمي يسير في أعمال ملتقاكم المبارك , الذي نتمنى للمشرفين عليه التوفيق والسداد , ولأعماله النجاح والرشاد وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه , ومن اتبع هداه إلى يوم الدين , وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

قائمة المصادر والمراجع

1. الأعلام : خير الدين الزركلي .
ط: سنة 1959 م . مصر .
2. إيضاح المكنون : إسماعيل باشا البغدادي .
ط : 1945 م / 1947 م . اسطنبول . تركيا .
3. تعريف الخلف برجال السلف : الحفناوي .
ط : 1906 م , الجزائر .
4. شجرة النور الزكية , محمد بن محمد مخلوف .
ط : 1349 هـ . مصر .
5. معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر : عادل
نويهض .
ط : الثالثة , 1403 هـ / 1983 م . مؤسسة نويهض الثقافية
للتأليف والترجمة والنشر . بيروت . لبنان .
6. معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة .
ط : دمشق , سوريا .
7. نهضة الجزائر الحديثة : محمد علي دبور .
المطبعة العربية , الجزائر .
8. هدية العارفين : اسماعيل باشا البغدادي .
ط : سنة 1951 - 1955 م , اسطنبول . تركيا .